

## المحاضرة الثامنة: المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع

ترقى جذور علم الاجتماع إلى مراحل مبكرة من تاريخ البشرية، إلى ذلك الزمن الذي أخذ فيه الناس يفكرون في مسألة نشوء الإنسان والمجتمع، ومغزى التاريخ، ونشوء المؤسسات الاجتماعية، وقد ارتبط هذا العلم بمجموعة من المفاهيم التي سمحت بدراسة المجتمع بمختلف جوانبه، وعلى سبيل الذكر لا الحصر سنحاول التطرق إلى أبرز هذه المفاهيم.

### (1) المجتمع Society

يحدد المجتمع كجماعة اجتماعية مرتبطة بنسق معين من العلاقات فيما بينها، ويندرج تحت هذا التعريف المفهوم الماركسي للمجتمع بصفته تكوين اجتماعي-اقتصادي أو كشكل تاريخي معين للتجمعات الاجتماعية المختلفة، يحدد طبيعته نسق علاقات الإنتاج السائدة فيه، مثل المجتمع الرأسمالي والمجتمع الاشتراكي وما إلى ذلك، وبعض علماء الاجتماع يعرفون المجتمع كمجرد نسق للعلاقات القائمة بين الناس بمعنى أنه ليست الشخصيات الإنسانية التي تتجمع هي التي تشكل المجتمع، إنما المجتمع هو تلك الأشياء التي تربطهم والتي تجري بينهم.

ومن أهم العناصر المكونة للمجتمع نجد الأفراد وهم العنصر الفعال فيه وكذا المؤسسات والتي تعتبر من أهم بناءات المجتمع أيضا البيئة، كما تجدر الإشارة إلى أن للمجتمع مجموعة من الخصائص والسمات وتتمثل في العمومية و التغيير المستمر، وكذا الترابط حيث يتميز المجتمع بترابط مكوناته، بالإضافة إلى الصراع.

### (2) الجماعة Community

يعتبر مفهوم الجماعة من بين أهم المفاهيم في علم الاجتماع وقد اختلف مجموع العلماء في تعريف هذا المصطلح كل حسب توجهاته فهناك من يعرفها على أنها مجموعة من الناس تعيش حياة مشتركة وفق قواعد مشتركة ومبادئ سلوك مشتركة، وتقوم على تقليد مشترك وتخضع لبنية حكم أو حكومة مقبولة من الجميع، وبذلك فالجماعة هي وحدة اجتماعية مكونة من عدد من الأفراد يتفاعلون فيما بينهم، وهذا التفاعل يحدد دور كل فرد منهم وينظم علاقته بغيره وكذا مكانته الاجتماعية بينهم.

وللجماعة مجموعة من الخصائص هي أنها مجموعة أفراد، وهيكل و تنظيم لكل فرد فيه دوره الخاص ومكانته الخاصة، لها أهداف وغايات تسعى إليها وتعمل على تحقيقها، كما أن لها عملية ديناميكية للتطور الاجتماعي والعاطفي للأفراد، كما أن الجماعات أنواع فهناك جماعات ثانوية، جماعات منظمة وغير منظمة، وجماعات خارجية.

### (3) الفرد Individual

هو وحدة من وحدات المجتمع والتي لا تقبل الانقسام وتفقد خصائصها و جوهرها إذا ما تعرضت للتجزئ، أي أن الفرد يحقق وجوده دون الحاجة إلى غيره، و يحقق ذاته بمعزل عن الجماعة بعيدا عن الارتباطات الأسرية أو المهنية أو المجتمعية، وفي إطار هذا السياق يكون الفرد بمثابة بناء وتشكل تاريخي شامل يسمى بالفردانية.

ويندرج تحت هذا المصطلح مجموعة من المفاهيم ذات الصلة الوثيقة بالفرد ومن أهمها الفردية وتبدأ من انفصال الشخص عن أمه بعد ميلاده، وكذا مصطلح الذات وهي شعور الفرد بكيونته ووجوده وهي تتكون من خلال تفاعله مع بيئته، ومصطلح الهوية التي تعتبر مجموعة من الخصائص التي يتمكن من خلالها الفرد من التعرف على نفسه وعلى علاقته مع الجماعة التي ينتمي إليها.

### (4) الثقافة Culture

تعني الثقافة في نظر علماء الاجتماع جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم لا بالوراثة، ويشترك أعضاء المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون والتواصل، وتمثل هذه العناصر السياق الذي يعيش فيه أفراد المجتمع، وتتألف ثقافة المجتمع من جوانب مضمرة غير عيانية مثل: المعتقدات والآراء والقيم التي تشكل المضمون الجوهري للثقافة، ومن جوانب عيانية ملموسة مثل: الأشياء والرموز.

### (5) البناء الاجتماعي Social Structure

تعد دراسة البناء الاجتماعي دراسة حديثة نوعا ما ولم تظهر إلا بعد محاضرة راد كليف بروان الشهيرة بعنوان البناء الاجتماعي، حيث عرفه بأنه مجموعة من العلاقات والروابط الاجتماعية القائمة بين الأشخاص والعلاقات بين الزمر الاجتماعية، وبمفهوم آخر هو عبارة عن نسق من الأبنية المنفصلة المتميزة التي تقوم بينها

رغم تمايزها وانفصالها وعلاقات متبادلة مثل: البناء القرابي، والبناء السياسي، والبناء الاقتصادي، ويضم كل من هذه الأبنية الجزئية عددا من النظم الاجتماعية التي تؤلف فيما بينها وحدة متماسكة، ولن يتيسر فهم البناء الاجتماعي إلا بدراسة هذه الأبنية الجزئية التي تتداخل وتتفاعل بعضها مع بعض.

ومن خلال ما سبق يتبين أن للبناء الاجتماعي مجموعة من الخصائص منها: كينونة البناء أي أن له كيان واقعي ملموس، السمة التنظيمية للبناء واستمرارية البناء حيث يتميز بصفة الاستمرار عبر الزمن، وكذا اختلاف الأبنية الاجتماعية في المجتمعات البشرية.

### (6) الأنساق الاجتماعية Social Patterns

هي مجموع العناصر التي تتفاعل فيما بينها بحيث يحقق كل واحد منها وظيفة المنظومة العامة للنسق، ويشكل النسق وحدة بناء كلي مترابط فيما بينه، كما يمكن أن نصف مجموعة من وحدات السلوك نسقا إذا توافرت فيه الشروط والتي تتمثل في وجود مكونات أو عناصر، وجود تفاعل بينها، وجود وظائف واضحة، وجود معايير أو قوانين، وجود بيئة خارجية.

### (7) النظم الاجتماعية Social Systems

هي أشكال من الإجراءات أو تكوينات اجتماعية تميز نشاط الجماعة بواسطتها، ومنه فالنظم الاجتماعية ليست مجرد تعبير عما يحدث في موقف محدد في مجتمع معين، فهي تعمل على تحديد ما ينبغي أن يؤدي فهي بذلك تعد جزءا من النظام المعياري للمجتمع، وتعتبر وسائل للضبط الاجتماعي.

### (8) المجتمعات المحلية Local communities

تعتبر المجتمعات المحلية وحدة اجتماعية أو جمع من الأفراد يشتركون في مجموعة من المصالح والقيم ويجمعهم شعور الانتماء والارتباط المكاني والجغرافي، وينشأ بينهم تبادل وتضامن اجتماعي و اقتصادي أو سياسي، يتميزون بذلك عن غيرهم من الجماعات الأخرى التي تتوافق في الغايات وتتشرك في المصالح.

ومن مقومات المجتمع المحلي الحدود الجغرافية والجانب السكاني فالمجتمع ليس مجرد حدود جغرافية إنما هو مجموعة من الأفراد يعيشون داخل هذه الحدود، الشعور بالولاء والانتماء إلى المجتمع، التفاعل الاجتماعي بين جماعات المجتمع، وكذا العلاقات والنظم الاجتماعية.

1- النسق الاجتماعي والمصطلحات المرتبطة به هي:

2- الوظيفة

3- التكامل

4- الجماعة

5- التنظيم

6- المجتمع

7- الثقافة والمصطلحات المرتبطة بها هي:

8- النظام

9- القيمة

10- الاتجاه

11- المعيار

12- الانحراف

13- التفاعل والمصطلحات المرتبطة به هي:

14- الدور

15- التنشئة الاجتماعية

16- الصراع

17- المكانة والمصطلحات المرتبطة بها هي:

18- التدرج

19- الحراك

20- القوة

جدول يمثل العشرون مصطلحا الأساسية في علم الاجتماع